

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 1:6–3:22	سفر التثنية 1:6 3:22
#wt_c20_us099	الحلقة الإذاعية رقم: 595
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الأول من هذا السفر النّفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

كانت الرحلة من مصر إلى أرض كنعان تستغرق أحد عشر يوماً فقط. ولكنها دامت نحو أربعين سنة بسبب تمرد بني إسرائيل وعصيانهم. وقد تعلم بنو إسرائيل في هذه السنوات دروساً كثيرة قيّمة. والمؤمن المسيحي مدعو إلى أرض الموعد (بالمعنى الروحي). والحقيقة هي أن بلوغنا أرض الموعد يتوقف على طاعتنا.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الأول والعدد السادس درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَوَاحِرِ السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. وَقَدْ أَعَادَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ. ثُمَّ نَفَرْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فِي الْأَعْدَادِ 6 8:

«الرَّبُّ إِلَهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورَيْبَ قَائِلًا: كَقَاكُمْ فَعُودًا فِي هَذَا الْجَبَلِ، تَحَوَّلُوا وَارْتَحَلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. أَنْظِرْ. قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِيَسْلُطُوا مِنْ بَعْدِهِمْ.

كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى جَبَلِ حُورَيْبَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. وَقَدْ ظَلَمُوا هُنَاكَ نَحْوَ عَامٍ وَاسْتَلَمُوا الْوَصَايَا وَالشَّرِيعَةَ. وَقَدْ أَمَرَ هُمُ الرَّبُّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِيَسْلُطُوا مِنْ بَعْدِهِمْ.

وَفِي الْأَعْدَادِ 9 18، يُخْبِرُهُمْ مُوسَى عَنِ بَعْضِ الْمَشَاكِلِ الَّتِي وَاجَهَهَا هُوَ شَخْصِيًّا فِي التَّعَامُلِ مَعَ الشَّعْبِ. فَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ مِنَ الصَّعْبِ جِدًّا عَلَى مُوسَى أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ "يَثْرُونَ" أَنْ يُعَيِّنَ رَجَالًا حُكَمَاءَ لِيُسَاعِدُوهُ فِي الْفَصْلِ فِي الْمُنَازَعَاتِ. وَقَدْ أَصْنَعِي مُوسَى إِلَى مَشُورَةٍ يَثْرُونَ وَعَيَّنَ مُعَاوَنِينَ لَهُ لَلْبِتِّ فِي الْقَضَايَا الصَّغِيرَةِ. أَمَّا الْقَضَايَا الْعَسِيرَةُ فَكَانَ مُوسَى يَسْمَعُهَا بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 19 25 عَنْ مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا جَاءُوا إِلَى قَادَشَ بَرْنِيَعِ. فَقَدْ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: "قَدْ جِئْتُ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي أُعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. أَنْظِرْ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلَّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ". وَلَكِنَّهُمْ تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعُهُمْ وَقَالُوا لَهُ: "دَعْنَا نُرْسِلَ رَجَالًا قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا الْأَرْضَ، وَيَرْتُدُّوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالْمَدُنِ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا". إِذَا كَانَ الشَّعْبُ هُوَ الَّذِي اقْتَرَحَ عَلَى مُوسَى أَنْ يُرْسِلَ رَجَالًا لِاسْتِطْلَاعِ الْأَرْضِ. وَبَعْدَ مُوَافَقَةِ مُوسَى، اخْتَارُوا رَجُلًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ لِاسْتِطْلَاعِ الْأَرْضِ. وَقَدْ وَصَلَ هَؤُلَاءِ إِلَى وَادِي أَشْكَولَ وَجَلَبُوا مَعَهُمْ مِنْ أثمارِ الْأَرْضِ. وَعِنْدَمَا عَادُوا قَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ جَيِّدَةٌ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى كَلَامَهُ إِلَى الشَّعْبِ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 26 28:

«لِكِنِّكُمْ لَمْ تَشَاءُوا أَنْ تَصْعَدُوا، وَعَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَمَرَمَرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقَلْتُمْ: الرَّبُّ بِسَبَبِ بُغْضَتِهِ لَنَا، قَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُدْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِكَيْ يُهْلِكَنَا. إِلَى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ قَدْ أَذَابَ إِخْوَتَنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ: شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِنَّا. مَدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ.»

وَهُنَا يُذَكِّرُهُمْ مُوسَى بِمَا حَدَّثَ بَعْدَ عَوْدَةِ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ مِنْ مَأْمُورِيَّةِ اسْتِطْلَاعِ الْأَرْضِ. فَقَدْ قَالَ اثْنَانِ مِنْهُمْ فَقَطَّ (وَهُمَا: كَالِبُ وَيَشُوعُ) إِنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى امْتِلَاكِ الْأَرْضِ. أَمَّا الْعَشْرَةُ الْبَاقُونَ فَقَالُوا: "لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا. ... الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ." وَبِذَلِكَ فَقَدْ نَشَرُوا الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَيَسَبِّبُ ذَلِكَ، رَاحَ الشَّعْبُ يَتَذَمَّرُ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: "الرَّبُّ بِسَبَبِ بُغْضَتِهِ لَنَا، قَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُدْفَعَنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِكَيْ يُهْلِكَنَا. إِلَى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ قَدْ أَذَابَ إِخْوَتَنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ: شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِنَّا. مَدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ".

وَيَا لَهَا مِنْ تُهْمَةٍ خَطِيرَةٍ وَجَهَّهَا الشَّعْبُ إِلَى الرَّبِّ! وَيَا لَهُ مِنْ أَمْرِ مُرَوِّعٍ أَنْ نَتَّهَمَ اللَّهَ بِأَنَّهُ يُبْغِضُنَا! فَقَدْ كَانَتْ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَهُمْ وَاضِحَةً كُلَّ الْوُضُوحِ. فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْعِبُودِيَّةِ وَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ تِلْكَ الْأَرْضَ. وَلَكِنَّهُمْ تَذَمَّرُوا عَلَيْهِ وَأَتَهَمُوهُ بِأَنَّهُ يُبْغِضُهُمْ وَيُرِيدُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 33 (عَلَى لِسَانِ مُوسَى):

فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَرْهَبُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. وَلَكِنْ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَسْتُمْ وَاثِقِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِنُزُولِكُمْ، فِي نَارٍ لَيْلًا لِيُرِيَكُمْ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ نَهَارًا.

وَيَا لِرُوعَةٍ ذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي! فَقَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُمْ دَائِمًا طَوَالَ رِحْلَتِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فِي الْأَوْقَاتِ الْعَصِيبَةِ. لِذَلِكَ تَذَكَّرْ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُكَ أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي التَّرْحَالِ فِي الْبَرِّيَّةِ، بَلْ يُرِيدُ أَنْ يَقُودَكَ إِلَى الْخُصْبِ وَالرَّاحَةِ. وَهُوَ مَعَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ. وَهُوَ سَيَسِيرُ أَمَامَكَ، وَيُحَارِبُ عَنْكَ، وَيَحْمِلُكَ، وَيَضْمَنُ وَصُولَكَ. وَلَكِنَّ النِّقْصِيرَ هُوَ مِنَّا. فَنَحْنُ مَنْ يَضَعُ الْعَوَاقِقَ أَمَامَ أَنْفُسِنَا وَنَحْرَمُ أَنْفُسَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الرَّبِّ. أَمَّا إِذَا اتَّكَلْنَا عَلَيْهِ فَأَيْنَا سَنَخْتَبِرُ مِلءَ مَشِيئَتِهِ الصَّالِحَةِ وَبَرَكَتِهِ. وَلَكِنْ مُوسَى يُتَابِعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 34 40:

وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ فَسَخِطَ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، مِنْ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ، الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيهَا لِأَبَائِكُمْ، مَا عَدَا كَالِبَ بْنِ يَفْتَةَ. هُوَ يَرَاهَا، وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَنُهَا، وَلِبَنِيهِ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَامًا. وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلًا: وَأَنْتِ أَيْضًا لَا تَدْخُلِينَ إِلَى هُنَاكَ. يَشُوعُ بْنُ نُونِ الْوَاقِفِ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شَدَّدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لِإِسْرَائِيلَ. وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ عَنِيمَةً، وَبَنُوكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، وَلَهُمْ أُعْطِيهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ

وَكَانَ هَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ تَمَامًا. فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ كَنْعَانَ بِسَبَبِ عَصْيَانِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ، بَلْ إِنْ أَبْنَاءَهُمْ هُمْ الَّذِينَ سَيَدْخُلُونَهَا. وَحَتَّى إِنْ مُوسَى حُرِمَ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ. وَكَانَ كَالِبُ وَيَشُوعُ هُمَا الشَّخْصَانِ الْوَحِيدَانِ اللَّذَانِ خَرَجَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَدَخَلَا أَرْضَ كَنْعَانَ. أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ فَمَاتُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. وَكَانَ أَوْلَادُهُمْ هُمْ مَنْ دَخَلُوا الْأَرْضَ كَمَا أَقْسَمَ اللَّهُ.

وَفِي الْأَعْدَادِ 41 46، يُذَكِّرُهُمْ مُوسَى بِمَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ. فَمَعَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّلُوا وَيَرْتَحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَنِ طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ، فَإِنَّهُمْ أَصْرُوا عَلَى خَوْضِ الْحَرْبِ مَعَ الْأَعْدَاءِ بِالرَّغْمِ مِنْ تَحذِيرَاتِ الرَّبِّ لَهُمْ بَعْدَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ. وَكَانَتِ النَّتِيجَةُ هِيَ أَنَّ الْأُمُورِيَّيْنَ حَارَبُوهُمُ وَالْحَفُوفَ بِهِمُ الْهَزِيمَةَ. وَحِينَئِذٍ رَجَعُوا وَبَكُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ وَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْهِمْ. وَحِينَئِذِكَ بَقُوا فِي قَادَشَ بَرْنِيعَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 9 عَلَى لِسَانِ مُوسَى:

«ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَارْتَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ كَمَا كَلَّمَنِي الرَّبُّ، وَدَرْنَا بِجَبَلِ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا: كَفَاكُمْ دَوْرَانِ يَهْدَا الْجَبَلَ. تَحَوَّلُوا نَحْوَ الشَّمَالِ. وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلًا: أَنْتُمْ مَارُونَ بِتَخْمِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عَيْسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرٍ، فَيَخَافُونَ مِنْكُمْ فَاحْتَرِزُوا جِدًّا. لَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي لِعَيْسُو قَدْ أُعْطِيتُ جَبَلَ سَعِيرٍ مِيرَاثًا. طَعَامًا تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَأْكُلُوا، وَمَاءً أَيْضًا تَبْتَاعُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَشْرَبُوا. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ بَارَكَكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدُوكَ، عَارِفًا مَسِيرَكَ فِي هَذَا الْقَفْرِ الْعَظِيمِ. الْآنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ مَعَكَ، لَمْ يَنْقُصْ عَنْكَ شَيْءٌ. فَعَبَّرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عَيْسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرٍ عَلَى طَرِيقِ الْعَرَبَةِ، عَلَى أَيْلَةَ، وَعَلَى عَصِيُونَ جَابِرَ، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ مُوَابَ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ مُوَابَ

وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ
قَدْ أُعْطِيتُ «عَارًا» مِيرَاثًا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ارْتِحَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِهَذَا الْعَدَدِ الضَّخْمِ، كَانَ مُعْجِزَةً
حَقِيقَةً. وَنَرَى هُنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَوْصَاهُمْ بِأَنْ لَا يُحَارِبُوا بَنِي عَيْسُوَ وَلَا الْمُؤَابِيَّيْنَ. فَقَدْ كَانَ
اللَّهُ قَدْ أُعْطَى جَبَلُ سَعِيرٍ مِيرَاثًا لِبَنِي عَيْسُوَ، وَأُعْطِيَ أَرْضُ مُوَابٍ مِيرَاثًا لِبَنِي لُوطٍ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْعَدَدِ 13 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ:

الآن قوموا واعبروا وادي زارد. فعبرنا وادي زارد.

وهو يوضح قائلاً في العددين 14 و 15:

وَالْأَيَّامُ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى عَبَرْنَا وَادِي زَارِدَ، كَانَتْ
ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِي كُلِّ الْجِيلِ، رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ وَسَطِ
الْمَحَلَّةِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. وَيَدُ الرَّبِّ أَيْضًا كَانَتْ عَلَيْهِمْ لِإِبَادَتِهِمْ مِنْ
وَسَطِ الْمَحَلَّةِ حَتَّى فَنُوا.

إِذَا، مَعَ أَنَّ الرَّحْلَةَ كَانَتْ تَسْتَعْرِقُ أَيَّامًا قَلِيلَةً، فَقَدْ اسْتَعْرِقَتْهُمْ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً بِسَبَبِ
تَمَرُّدِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ. وَخِلَالَ هَذِهِ الرَّحْلَةِ، مَاتَ جَمِيعُ الْجِيلِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَلَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مُوسَى وَكَالِبُ وَيَشُوعُ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 16 19:

فَعِنْدَمَا فَنِي جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ بِالْمَوْتِ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ، كَلَّمَنِي الرَّبُّ
قَائِلًا: أَنْتَ مَارَ الْيَوْمَ بِثُخْمِ مُوَابَ، بَعَارَ. فَمَتَى قَرُبْتَ إِلَى ثُجَاهِ بَنِي
عَمُونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي
عَمُونَ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أُعْطِيتُهَا مِيرَاثًا.

إِذَا، فَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَهْجُمُوا عَلَى بَنِي عَمُونَ. وَلَكِنَّ مُوسَى
يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى نِهَائِهِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُمْ بِمُحَارَبَةِ
"سِيحُونَ" (مَلِكِ حَشْبُونِ الْأُمُورِيِّ) وَالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى أَرْضِهِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:

فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْتَدِئُ أَجْعَلُ خَشْيَتَكَ وَخَوْفَكَ أَمَامَ وُجُوهِ الشُّعُوبِ تَحْتَ كُلِّ
السَّمَاءِ. الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يَرْتَعِدُونَ وَيَجْرَعُونَ أَمَامَكَ.

وَكَانَ الْمَلِكُ سِيحُونُ هُوَ الَّذِي بَادَرَ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُمْ أَرْضَهُ: "مِنْ عَرُوعِيرِ الَّتِي عَلَى حَاقَةِ وَادِي أَرْتُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي، إِلَى جِلْعَادٍ". وَلَكِنَّ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ لَمْ يَفْرَبُوهَا لِأَنَّ الرَّبَّ أَوْصَاهُمْ بِذَلِكَ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ. وَفِي هَذَا الْأَصْحَاحِ، يُتَابِعُ مُوسَى سَرْدَ مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فَيَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 1 5:

ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعَدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوْجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِقَابِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تَخَفْ مِنْهُ، لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفَعَّلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوْجَ أَيْضًا مَلِكِ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرْبْنَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ. وَأَخَذْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةٍ أَرْجُوبَ مَمْلَكَةِ عُوْجَ فِي بَاشَانَ. كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ مَدُنًا مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ، وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيحَ. سِوَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ جَدًّا.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَى سِتِّينَ مَدِينَةً مُحَصَّنَةً وَمَنْبِعَةً فِي بَاشَانَ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَدُنُ الْمُحَصَّنَةُ قَدْ بَنَتْ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَعَزَعَتْ إِيْمَانَهُمْ. وَلَكِنَّ مُوسَى شَجَعَهُمْ قَائِلًا إِنَّ اللَّهَ سَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وَيَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنْ نُعْطِيَ الرَّبَّ فُرْصَةً لِلْعَمَلِ فِي حَيَاتِنَا. فَهَنَّاكَ مَدُنٌ حَصِينَةٌ كَثِيرَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ (بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ لِلْكَلِمَةِ). وَلَكِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى هَدْمِهَا وَفَتْحِهَا أَمَامَنَا إِنْ كُنَّا نَتَّقِي بِهِ وَنَتَّكِلُ عَلَيْهِ.

وَيَذَكِّرُهُمْ مُوسَى فِي الْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ بِأَنَّ عُوْجَ نَفْسَهُ (مَلِكُ بَاشَانَ) كَانَ عِمْلَاقًا إِذْ نَقَرًا:

إِنَّ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ وَحَدَهُ بَقِيَّ مِنَ بَقِيَّةِ الرَّقَائِيِيِّينَ. هُوَذَا سَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ. أَلَيْسَ هُوَ فِي رِيَّةِ بَنِي عَمُونَ؟ طَوْلُهُ تِسْعُ أَذْرُعَ، وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ بِدِرَاعِ رَجُلٍ.

فَبِسَبَبِ ضَخَامَتِهِ، كَانَ سَرِيرٌ "عُوْجٌ" مَصْنُوعًا مِنْ حَدِيدٍ. وَكَانَ طَوْلُ السَّرِيرِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ، وَعَرْضُهُ نَحْوَ مِثْرَيْنِ. وَكَانَ عُوْجٌ آخَرَ مِنْ بَقِيَّ مِنَ الْعَمَالِقَةِ فِي الْأَرْضِ.

ثُمَّ يُخْبِرُهُمْ مُوسَى (فِي الْأَعْدَادِ 12 17) عَنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ الَّتِي تَمَلَّكُوهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَتَرَى أَنَّ الْأَرْضَ مِنْ عَرُوعِيرِ وَنِصْفِ جَبَلِ جِلْعَادٍ وَمَدْنُهُ أُعْطِيَتْ لِسِبْطِ رَأُوبِينِ وَسِبْطِ جَادٍ. أَمَّا بَقِيَّةُ جِلْعَادٍ وَكُلُّ بَاشَانَ مَمْلَكَةُ عُوْجَ فَأُعْطِيَتْ لِصِغْرِ سِبْطِ مَنَسَّى.

وَيَذْكُرُهُمْ مُوسَى (في الأعداد 18 20) بِأَنَّهُ سَمَحَ لِبَنِي رَأُوبِين وَبَنِي جَاد وَنَصَفَ سِبْطَ مَنَسَّى أَنْ يَسْتَقْرُوا شَرْقَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بِنَاءً عَلَى طَلِبِهِمْ بِشَرْطِ أَلَّا يَثْرِكُوا بَقِيَّةَ الْأَسْبَاطِ يُحَارِبُونَ وَحَدَّهُمْ لِنَيْلٍ نَصِيبِهِمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. بِمَعْنَى آخَرَ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُمْ وَيُحَارِبُوا مَعَهُمْ إِلَى أَنْ يُحَقِّقُوا النَّصْرَ وَيَتَمَكَّنُوا الْأَرْضَ. بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ بِمَقْدُورِهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى عَائِلَاتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ شَرْقَ الْأُرْدُنِّ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

وَأَمْرَتُ يَشُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: عَيْنَاكَ قَدْ أَبْصَرْتَ كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ.

فَقَدْ كَانَ مُوسَى يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَنْتَقِلُ قَرِيبًا مِنَ الْعَالَمِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَوْصَى خَلِيفَتَهُ (أَيَّ يَشُوعَ) بِأَنْ يَتَذَكَّرَ دَائِمًا مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ. فَالرَّبُّ سَيَفْعَلُ الْأَمْرَ دَاتَهُ حِينَ يُحَارِبُونَ الشُّعُوبَ الْأُخْرَى.

نَكْتَفِي، أَعِزَّائِي الْمُسْتَمْعِينَ، بِهَذَا الْقَدْرِ عَلَى أَنْ نَتَابِعَ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ التَّنْبِيَةِ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ جَمِيعَ أَحْلَامِ الْمُؤْمِنِ وَتَطَلُّعَاتِهِ سَتَتَحَقَّقُ فِي يَوْمٍ مَا فِي السَّمَاءِ. وَقَدْ كَانَ شَعْبُ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَنْتَظِعُ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَمَعَ أَنَّ مُوسَى كَانَ يَنْتَظِعُ أَيْضًا إِلَى بُلُوغِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ، فَقَدْ أَدْرَكَ فِي النَّهَايَةِ أَنَّ عَصِيَانَتَهُ لِلَّهِ كَانَ سَبَبًا فِي حَرْمَانِهِ مِنْهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يُعَلِّمُنَا جَمِيعًا دَرَسًا مُهِمًّا وَقِيَمًا فِي أَهْمِيَّةِ الطَّاعَةِ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّائِنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيث)

لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ: "أَنْتُمْ تَشْهُودُونَ". وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ الْآنَ هُوَ: هَلْ نَحْنُ
نُمَثِّلُ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ تَمَثِيلًا حَقِيقِيًّا وَصَحِيحًا؟ وَمَا الَّذِي يَعْرِفُهُ النَّاسُ عَنِ يَسُوعَ مِنْ خِلَالِ
مُرَاقَبَتِنَا، وَالتَّحَدُّثِ إِلَيْنَا، وَالتَّعَامُلِ مَعَنَا؟ فَهَلْ يَتَعَلَّمُونَ مِنَّا أَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ؟ وَهَلْ يَتَعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ
يَهْتَمُّ بِهِمْ وَيَخَلِّصُهُمْ؟ فَمِنْ الْمُهِمِّ جَدًّا أَنْ نَكُونَ سُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ وَأَنْ نُمَثِّلَهُ أَحْسَنَ تَمَثِيلٍ أَمَامَ
الْآخَرِينَ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!